افتتاحية استثنائية : مرثية الفارس النبيل

بقلم نائب رئيس التحرير

أ.د. حسناء محمود محجوب

عنوان هذه الافتتاحية كتبه الأستاذ الدكتور شعبان خليفة – رحمه الله – فى افتتاحية عدد اكتوبر – ديسمبر ٢٠١٧ فى رثاء الأستاذ الدكتور حشمت قاسم – رحمه الله - حيث قال : " ترجل الفارس النبيل ثم رحل "

ونحن بدورنا نقولها عنه : " ترجل الفارس النبيل الجليل الفريد ثم رحل "

إن القلم يتعثر فى يدى ويأبى الكتابة ، ومشاعر الحزن تتأجج داخلى فلم أكن أتمنى أن أكتب هذه الافتتاحية " المرثية " ولم نكن كأسرة التحرير لهذه الدورية – التى أسسها أ.د. شعبان خليفة رحمه الله – نتمنى أن نقوم بالإعداد لهذا العدد ونحن نعزى أنفسنا لفقدنا أستاذنا الجليل أ.د. شعبان خليفة الذى فارقنا إلى الأبد بعد رحلة عطاء واخلاص ليس لها نظير.

هو فارس نبيل وجليل وفريد بكل ما تعنيه هذه الكلمات لأنه نموذج متفرد لن يتكرر ، وأحد أساطين التخصص العظماء في الوطن العربي ؛ فقد أفنى عمره فى خدمة المهنة والتخصص وأخلص فى عطاءاته لهذا التخصص ولشباب هذا التخصص ، وقد تنوعت عطاءاته بين التدريس والإشراف العلمى والانتاج البحثى والموسوعى وبذل الوقت والجهد والصحة والمال ... ولم يبخل قط بكل ما هو غالٍ وثمين على الإنسان. وبهذه العطاءات سيظل بإذن الله فى ذاكرة التخصص والمهنة والشباب والأبناء والأجيال المتعاقبة المنتمية إلى هذه المهنة العظيمة .

وإذا كان هناك أناس استفادوا من انتسابهم وعملهم فى مهنة المكتبات والمعلومات ، وهناك أيضا أناس افادوا المهنة وأبنائها ، فأنت استاذى الجليل أ.د. شعبان خليفة على رأس هذه الفئة الثانية ، لأنك كنت تدفعنا إلى الصفوف الأولى وأنت من أهل هذه الصفوف ، وكنت بأخلاقك الرفيعة تحثنا على بذل كل ثمين وغالٍ من أجل مهنة المكتبات والمعلومات وأنت فى المقدمة تبذل كل ثمين وغالٍ .

إن الموت حق وهو نهاية كل البشر ولكننا سنظل نردد :

مات قوم وما ماتت مكارمهم

وعاش قوم وهم فى الناس أموات

ولا نقول فى النهاية إلا ما يرضى الله ورسوله

إن العين لتدمع وإن القلب ليحزن وإنا على فراقك يا أستاذنا الجليل الدكتور شعبان خليفة لمحزونون ؛ ولا نقول إلا ما أمرنا به الله سبحانه وتعالى : " إنا لله وإنا إليه راجعون " ؛ وما أمرنا به النبي صلى الله عليه وسلم: " ... لِلَّهِ ما أَخَذَ وله ما أَعْطَى، وكُلُّ شيءٍ عِنْدَهُ بأَجَلٍ مُسَمًّى..."

وعزاؤنا الوحيد يا استاذى الفاضل أنك تركت تلاميذ يتعهدون لك بالسير على دربك وينهجون مدرستك ويدعون لك بالرحمة والمغفرة وأن يسكنك الله فسيح جناته ويلهمنا جميعا الصبر والسلوان .

إن أقل القليل الذى يمكن أن نهديه كأسرة تحرير هذه الدورية العلمية إلى روحك الطاهرة أستاذنا الفاضل تخليدا لذكراك العطرة هو قيامنا بالتالى :

١- تغيير الغلاف الخارجى ليتم وضع صورتك واسمك كمؤسس لهذه الدورية ورئيس تحريرها منذ تأسيسها وحتى وفاتك

٢- تخصيص الأعداد المتبقية من ٢٠١٩ وكذلك أعداد ٢٠٢٠ لتكون أعداداً تذكارية نفتتح فيها باباً جديدا تحت اسم "قالوا عن الأستاذ الدكتور شعبان خليفة " وذلك لاتاحة الفرصة لمعظم الزملاء والتلاميذ والأهل لكتابة ما يجيش بصدورهم من مشاعر وأحاسيس ودعوات لك ، فضلاً عن ذكرياتهم الطيبة معك في مشوار عطاءك الذي استمر قرابة قرن من الزمان .. وبما لا يوثر فى الوقت نفسه ذلك على الدراسات والبحوث التى تمت الموافقة على نشرها فى هذه الأعداد

٣- سوف تظهر باقى أعداد المجلد السادس لعام ٢٠١٩ بالافتتاحيات التى أمليتها وأنت على فراش المرض للأستاذة ندا سمير – أحد تلاميذك المخلصين – لتكون أخر الافتتاحيات التى كتبتها فى الدوريات العلمية المتخصصة .

رحمك الله استاذى الجليل وأسكنك فسيح جناته ، وجزاك عنا خيرا وإلهمنا الصبر والسلوان